تعالى والصلوة فيه فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني مشركي مكة يقول ائتم تعالى
افتحها عليكم ايها المسلمون حتى تدخلوها وتكون اولى بها
منهم ففتحها عليهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادي في
الموسم لما نزلت سورة البراءة الا لا يحج البيت بعد هذا
العام مشرك وكان هذا خوفهم ونبت في الشرع ان لا يمكن
مشرك من دخول الحرم انتهى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه سبب نزول هذه الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل تحويل القبلة فاصابهم
الضباب وحضرت الصلوة فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب
استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سئلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وعن عامر بن ربيعة عن
ابيه رضي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة
مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما
اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فاينما
تولوا فثم وجه الله رواه الترمذي وقال حديث غريب وقال ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته
حيث كان وجهه ايومي وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على دابته وهو مقبل من مكة
الى المدينة

الى المدينة حيث ما توجهت هو فيه نزلت فاينما تولوا فثم وجه
الله وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك ان اليهود
عيرت المؤمنين وقالوا لستم لها قبلة معلومة فتارة تستقبلون
هكذا وتارة تستقبلون هكذا فانزل الله هذه الاية وقيل
انها نزلت في تخير النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب ليصلوا حيث
شاءوا من النواحي ثم انها نسخت بقوله تعالى فولوا وجوهكم
شطر المسجد الحرام ومعنى الاية ان الله المشرق والمغرب وما
بينهما خلقا وملكا وانما خص المشرق والمغرب لكونهما جهتي
لان دلائله كلها وما بينهما خلقه وعبيده وان على جميعهم
طاعة فيما امر به ونهاهم عنه فامرهم باستقباله فهو القبلة
فان القبلة ليست قبلة لذاتها بل لان الله تعالى جعلها
قبلة وامر بالتوجه اليها فاينما تولوا فثم وجه الله اي فهناك
قبلة الله التي وجهكم اليه وقيل معناه فثم الله تعالى بعلمه وقدرته
والوجه صفة ثابتة لله تعالى لا من حيث الصورة وقيل ثم رضاء
الله اي يريدون والتوجه اليه رضاه ان الله واسع من السعة وهو
الغنى يسع خلقه كلهم بالكفاية والافضال والجود والتدبير
وقيل هو واسع المغفرة عليم اي باعمالكم ونياتكم حيث ما تولوا
وتديموا الا يغيب عنه منها شئ مسئلة تتعلق بحكم الاية
وهي ان المسافر اذا كان في مفازة او في بلاد الشرك واشتبهت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)